بالله تعالى حقيقى ان خلق الفعل الاختيارى على الصدور بالاختيار
الحقيقى وهو المؤثر وان اكتفى بوقوعه بالاكتساب من حيث
الكسب فهو اوعى لصحة الحمد ووقوعه على افعال العباد
من حيث كسبهم واتصافهم بها والتوفيق هو الامر المقرّب
الى السعادة او جعل الاسباب متوافقة او خلق قدرة الطاعة
فى العبد وهو عزيز وقد ورد فى القرآن العزيز فى وما توفيقى
الا بالله وضده الخذلان وقوله لكامل البيان من اضافة
الصفة الى الموصوف اى للبيان الكامل والمراد المنطق الفصيح
المعرب عما فى الضمير او العلم المخصوص ففيه براعة استهلال
ويمكن حمله على التعبير عما فى الضمير مطلقا ليشمل التعليم بالقلم
الذى ذكر الزمخشرى ان الاكرم فوقه وقوله والتحقيق عطف
على البيان اى والتحقيق الكامل وهو اثبات المسألة بدليلها مع
رد القادح ولما حمد الله تعالى تأدية لحق نعمائه عقبه بالصلاة
والسلام على اشرف انبيائه امتثالا للامر وقطرا للتوسل
فى استفادة الكمال واستفاضة سوابغ الافضال فقال و
افضل الصلاة والسلام على النبى المبداء الختام الصلاة
من الله رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن
غيرهما دعاء على المشهور والسلام بمعنى التسليم اى التحية
قال بعض المحققين وكلمة على فى هذا المقام مجردة عن

عن المضرة كما فى قوله تعالى فتوكل على الله فلا يرد ان الصلاة بمعنى
الدعاء واذا استعمل الدعاء مع كلمة على كانت للمضرة انتهى
وكذا ان تقول الفرق بين صلى عليه ودعى عليه واضح يشهد له
الاستعمال فلا ورود مطلقا والنبى من النباوة بمعنى النباهة
والشرف وقيل من النباء والاول اولى وهو اعم من الرسول
مطلقا لعمومه فى كل من بعثه الله من البشر الى الخلايق للارشاد
او التكميل نفسه كما فى زيد بن نفل واختصاص الرسول بمن يكون
منهم صاحب شريعة او كتاب او موحى اليه بنزول الملك عليه
مشاهدة وعيانا وامر بتبليغ ذلك والمراد بالنبى نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم لقوله المبداء الختام اى انه مبداء الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وختامهم لما صح انى عبد الله فى ام الكتاب
لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته اى لصريع ملقى قبل نفخ
الروح فيه وخبر يا رسول الله متى كنت نبيا فقال وآدم بين
الروح والجسد وخبر انا اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا وبيانه كما
قاله الامام السبكى ان الارواح خلقت قبل الاجساد فالاشارة
بكنت نبيا وكونه اول الانبياء الى روحه الشريفة او حقيقة من
حقايقه ولا يعلمها الا الله سبحانه ومن حباه بالاطلاع عليها
ثم انه تعالى يوتى كل حقيقة منها ما شاء فى اى وقت شاء فحقيقته
صلى الله تعالى عليه وسلم قد تكون من حين خلق آدم آتاها الله ذلك

Copyright © King Saud University